على تذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الامر
والنهي ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونها للعموم مطلقا
لانه قد قام دليل على ارادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص
والاجماع والله اعلم

باب معنى قول الله عز وجل

ولقد راه نزلة اخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه
ليلة الاسرا قال القاضي عياض رحمه الله اختلف السلف والخلف
هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فانكرته عايشة
كما وقع هنا في صحيح مسلم وجماعته عن ابي هريرة وجماعة وهو
المشهور عن ابن عباس وابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين
والمتكلمين وروي عن ابن عباس انه رآه بعينه وسئله عن ابي ذر
وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود
وابي هريرة واحمد بن حنبل وحكي اصحاب المقالات عن ابي
الحسن الاشعري وجماعة اصحابه انه رآه ووقف بعض مشايخنا
في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جايز وروية الله تعالى
في الدنيا جايز وسؤال موسى اياها دليل على جوازها اذ لا يجهل
نبي ما يجوز او يمتنع على ربه وقد اختلفوا في روية موسى صلى الله
عليه وسلم ربه وفي مقتضى الاية وروية الجبل ففي جواب القاضي
ابي بكر ما يقتضي انهما رأياه وكذلك اختلفوا في ان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرا
بغير واسطة ام لا فحكي عن الاشعري وقوم من المتكلمين انه
كلمه وعزا بعضهم هذا الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس
وكذلك اختلفوا في قوله تعالى ثم دنا فتدلى فالاكثرون على
ان هذا الدنو والتدلي مقتسم فابين جبريل والنبي صلى الله عليه
وسلم او مختص باحدهما من الاهوا ومن السدرة المنتهى وذكر
عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم

انه

انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى او من الله تعالى
وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلي متاولا ليس على وجهه مثل
كما قال جعفر بن محمد الدنو من الله تعالى لاحد له ومن العباد بالخدمة
فيكون معنى دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى
وقربه منه ظهور عظيم منزلته لديه واشراق انوار معرفته
عليه واطلاعه من غيبه واسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والدنو
من الله تعالى له اظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه
ويكون قوله تعالى قاب قوسين او ادنى على هذا عبارة عن
لطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من نبينا
صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى اجابة الرغبة واباحة المنزلة ويتاول
في ذلك ما يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا الحديث هذا الحرف كلام القاضي
واما صاحب التحرير فانه اختار اثبات الروية قال والحجج في هذه
المسئلة وان كانت كثيرة ولكنا لا ننتسل الا بما لا قوى منها وهو
حديث ابن عباس انجعون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى
والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة سئل ابن عباس هل راى
محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد روى باسناد لا باس به
عن شعبة عن قتادة عن انس قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه
وكان الحسن يحلف لقد راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل
في الباب حديث ابن عباس خبر الامة والمرجوع اليه في المعضلات
وقد راجعه ابن عمر في هذه المسئلة وراسله هل رأى محمد صلى الله
عليه وسلم ربه فاخبره انه راه ولا يعدح في هذا احديث عايشة
لان عايشة لم تخبر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لم ار ربي وانما ذكرت ما تاولة لقول الله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)